ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/
JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities
كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

Thana Abdul-Hussein Jabir Abbas

Ministry of Education / Baghdad Directorate of Education Al-Karkh First

* *Corresponding author: E-mail* :
hallazsebar@gmail.com
07715528219

***Keywords*:**
Bebers
-Amazigh of the Sahara
- Tuareg
-Culturaul movement
-Language and Culture

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 9 Oct. 2022
Accepted 25 Oct 2022
Available online 15 Apr 2023
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©2023 THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Bright Stations in the Biography of the Berbers Homogeneous History and Deep Roots

A B S T R A C T

Writing history in Arab countries is fraught with danger especially since this history is politicized with in the intertwining of internal interests and their harmony with external influence. The main goal of this study is to question all the facts of human history in the Arab countries. The research dealt with the issue of the Berbers, which indicated their historical discoveries. The research aims at tackling the phenomenon of constructing historical formulas. It monitors the non-political historical biography of Berbers and continued to name them to reach facts through which one may know what this social group is and to stand on the most important types of knowledge to understand and comprehend this history.

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.30.4.1.2023.12

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for

محطات مشرقة في سيرة البربر تاريخ متجانس وجذور متأصلة

م.م ثناء عبد الحسين جابر عباس/ وزارة التربية / مديرية تربية بغداد الكرخ الاولى

الخلاصة:

إن كتابة التأريخ في البلاد العربية محفوفة بالمخاطر لاسيما وأن تسيس هذا التاريخ ضمن تشابك المصالح الداخلية وتناغمها مع التأثير الخارجي ، الهدف الأساسي هو التشكيك بكل معطيات التاريخ الإنساني في البلاد العربية وتثبيت (التهميش) على الفئات التي تعيش بين ظهرانينا ، ويتناول البحث قضية البربر او الامازيغ والتي دلت المكتشفات التاريخية أنهم عرب اصلاء ويستخدمون نفس الاحرف التي وجدت في المملكة العربية السعودية قبل الإسلام ضمن منحوتات على جبال صخرية قاومت التقلبات

الجوية لتكون شاهدة على اصل هذا التاريخ الذي يحاول مؤسسات وجمعيات أسست لغرض ابعاد تلازمها مع تاريخ ومصير بلاد العرب .

كما ان ظاهرة بناء صيغ التاريخ والتسميات دون سند بحثي او تاريخي الهدف هو حشد فئة من الناس في مواجهة حالة انسجام تاريخي بينها وبين مكونات المجتمع ، مما أثر على تبني الأسس العلمية في دراسة هذه الظاهرة التي استولت على منابع الثقافة لتدوير عقلية الشباب نحو المطالبة ببعض الحقوق الثقافية (وهو حق مشروع ، وبين تبني تجييشهم في مواجهة تاريخ عريق دون دلائل علمية ثابته ، الامر الذي أدى الى تفشي ظاهرة الجهل والامية الثقافية في معطيات التاريخ ونحن في عصر كان لابد من تجاوزها منذ سنين طوال ، وعليه فان هذا البحث يرصد السيرة التاريخية (غير السياسية) للأمازيغ وأصل تسميتهم للوصول الى حقائق نعرف من خلالها ماهية هذه الفئة الاجتماعية والوقوف الى اهم أنماط المعرفة لفهم وتفهيم هذا التاريخ .

الكلمات المفتاحية :

- الامازيغ او البربر
- امازيغ الصحراء الكبرى
- الطوارق
- الحركة الثقافية
- اللغة والثقافة

أهمية البحث:

أهمية البحث تنحصر في فهم السياق التاريخي لفهم الامازيغ ، من هم ؟ وأين يسكنون ؟ وماهي الابعاد الاجتماعية والثقافية للأمازيغ ؟ وهل ان مواكبة التطور الحاصل في مجمل الأمور الاقتصادية والسياسية لها دور في البناء الأساسي لفهم شريحة مهمة تعيش في البلاد العربية وارتبط مصيرها بأبنائها

مشكلة البحث:

تأتي مشكلة البحث من عدة وجوه ، إذ ان :

1. هناك اختلاف في الفهم التاريخي للأمازيغ ومدى عمقهم في المقياس الواقعي ، وهل هم سكان المنطقة الأصليين ؟ ام وفدوا ضمن الصيرورة التاريخية لتلاحق الشعوب وتناغمها مع التطور الحداثي لسير التاريخ .

2. هناك عدم اللامبالاة في الغوص عميقاً لفهم كلمة (البربر) المرادفة للتخلف والهمجية ،فضلاً عن جعلها ضمن التابعات التي لا يمكن الحديث عنها كما جرى الحال في الأنظمة الشمولية التي حكمت بعض البلدان العربية والتي يسكنها الامازيغ منذ اقدم العصور.
3. تعدد وسائط الفهم لهذه الشريحة من المجتمع العربي والذين ينقسمون بين عدة دول عربية (المغرب – الجزائر – تونس – ليبيا) ولعمقهم التاريخي ، فإنهم اكتسبوا عادات وتقاليد تلك البلدان المختلفة لاسيما التطور الاقتصادي والسياسي فيها ، وبذلك في السياق العام لا يمكن الحديث عن مقاربات الا من خلال دراسة الأصل والتاريخ معاً .

إجراءات البحث:

كان لابد من اتخاذ الطريق الاكاديمي في البحث من خلال الالتزام بما يأتي :

1. الاعتماد الكلي على المصادر التاريخية الرصينة في سبر اغوار ذلك التاريخ المغلق .
2. بناء البحث على أساس علمي رصين معتمداً على الكتب الوصفية والتحليلية والدراسات الاكاديمية في بناء تصور واقعي للوصول الى مكامن الحقيقة .
3. الابتعاد الكلي عن اية مصادر ذات صبغة سياسية لأنها في كل الأحوال ستسقط في عدم الحيادية او تبني وجهات نظر جهات خارجية غير مستوفية للبناء التاريخي للدراسة البحثية .

المبحث الأول :

اولا : الامازيغ او البربر :

البربري كلمة اغريقية تعني (باربا روس – أي الشخص الغريب الذي ليس من اهل البلد) واصل الكلمة " البربر" الذي اطلقه عليهم الاوروبيون (الاغريق ثم الرومان) وعنهم اخذه العرب وحافظوا على استعمالهم اياه (Barbari) على غيرهم من الشعوب([1]) ، الا ان الاوروبيين ابتداءً من القرن التاسع عشر عدلوا تلك التسمية الى (Berber) التي تستعمل حاليا في جميع اللغات الأوروبية ، كذلك ذكرهم ابن خلدون ([2]) في مقدمته عن اعاجم الجبال وتعجب من حديثهم حينها قال : " ما اكثر بربرتكم" فتمت تسميتهم بالبربر – وهو الكلام غير المفهوم من عامة الناس([3]) . والبرابرة اسم اطلقه الرومان على الشعوب الجرمانية والمغولية التي اجتاحت الإمبراطورية الرومانية منذ القرن الرابع الميلادي([4]).

يطلق البربر على انفسهم تسمية " امزيغ" للمفرد و" ايمازيغن" للجمع (Amazighs) ويطلقون على لسانهم " تمزيغن" ويعتقد الامازيغ ان نسبهم يعود لشخص بربري اسمه مازيغ بن كنعان ([5]).

وفيما يتعلق بأصل الامازيغ فقد قيل وكتب الكثير في هذا الموضوع وملخص ما كتب " ان المؤرخين العرب كادوا يجزمون ، في العصر الوسيط ، ان " البربر" مناضل يماني ، اي من " العرب العاربة"([6]) ، ويستهجن أبناء الامازيغ استعمال كلمة البربر بدلاً من امازيغ ويقولون انهم يطلقون على انفسهم اسم (إمازيغن) وتعني الرجال الاحرار ، اما تسمية البربر فجاءت من غيرهم وهي تسمية (قدح) لأنها تعني في اللاتينية (الهمج المتوحشون) ([7])وعلى هذا النهج ايضا سار المنظرون الاحتلال الاستيطاني الفرنسي الذين اخذوا ينتحلون " البراهين" على ان " البربر" اصلهم من اوروبا لاسيما البربر الشقر والبيض ذوي العيون الزرق في شمال شرق الجزائر وشمال غرب المغرب . ومع تراجع الاحتلال الاوروبي عن بلدان شمال افريقيا ، اخذت هذه المسألة العلمية تتخلص تدريجيا من الرواسب الايديولوجية والنزاعات السياسية وصارت تتخذ منحى علميا اكاديميا اكثر فأكثر ، وفي هذا الصدد تجدر الاشارة الى انه : " من الغبن ان يتحدث " البربر" عن مواطن اصلية غير التي نشأوا فيها منذ ما يقارب من مائة قرن ، ومن يتكلف ذلك البحث يستوجب على نفسه ان يطبقه في التماس (مواطن اصلية) للصينيين مثلا او لهنود الهند والسند، او لقدماء المصريين ، او لليمانيين انفسهم وللعرب كافة ، ليعلم من اين جاؤوا الى جزيرة العرب"([8]).

ان تقدم علوم التاريخ ، والتكنلوجيا ، وعلم اللسانيات والمقارن ، والانتربولوجيا وعلوم الوراثة والهندسة الوراثية كلها ستعين البحث العلمي التاريخي حول افريقيا الشمالية الغابرة ، وكل جواب متسرع وتبسيطي ليس له من غاية سوى خدمة اغراض مبيتة او غير مبيتة سياسية او ايديولوجية .

ثانيا: (محمد بن عبد الكريم الخطابي) ([9]):

زاول محمد عبد الكريم الخطابي مهنة القضاء في مطلع حياته العملية بمدينة مليلة ، وفيها اصدر جريدة " تلغراف الريف" التي كان يكتب فيها مقالات متنورة بالإسبانية التي يتقنها ، وخلاله تمكن محمد عبد الكريم من اكتساب ثقافة عصرية واسعة و عميقة ، مطلعا على المذاهب الايديولوجية والتيارات السياسية الكبرى التي كانت تخترق العالم حينئذ ، وهكذا تمكن من فهم المرامي الحقيقية لاهتمام القوى الاوروبية بالمغرب الذي كان وقتها ما يزال يحافظ على استقلاله ... التي كانت تسعى جاهدة لإتمام قبضتها الاستعمارية على ما تبقى من العالم الثالث . وقد فضح بقلمه الصحفي تناقضات الغرب الذي كان ينادي على لسان مثقفيه ومفكريه وصحافييه الى حقوق الانسان ومبادئ الحرية وتقرير المصير والعدالة الاجتماعية ، فيما كان من جهة اخرى بواسطة جنرالاته وعسكره يمحق الشعوب التواقة الى الحرية والتقدم ويكبلها بأغلال الجهل والعبودية والقهر ([10]).

تلك الحقائق والنزعة التوسعية الاسبانية في شمال المغرب هي التي دفعت محمد عبد الكريم الى التخلي عن القضاء والانصراف عن الصحافة ليقوم بتنظيم المقاومة السياسية والمسلحة ضد اسبانيا وفرنسا ([11]) ، إذ كانتا قد شرعتا في غزو المغرب تدريجيا منذ فرض معاهدة الحماية سنة 1912([12]).

وقد انطلق محمد عبد الكريم على رأس حركة مقاومة متزعما القبائل الامازيغية في شمال المغرب وتمكن من الحاق هزيمة يسميها الاسبان من حولياتهم بـ " كارثة الريف" بالجيوش الاسبانية الغازية في معركة انوال 1921([13]) ، قام على اثرها بطرد الاسبان من كل شمال المغرب واقام دولة عصرية بجمعية وطنية تشريعية منتخبة في المناطق المحررة وجدت فيه فرنسا خطرا على منطقة احتلالها للمغرب الاوسط والجنوبي ، فتشكل تحالف فرنسي اسباني قوامه 800 الف جندي ، 60 جنرالا ، 4 ماريشالات ، مئات الطائرات والبوارج الحربية ، الغازات السامة وتم القضاء على المقاومة الريفية بعد ست سنوات من المعارك واسر محمد عبد الكريم الخطابي سنة 1926 نفي الى جزيرة رئينيون بالمحيط الهندي ومدغشقر إذ ظل بالمنفى لغاية 1947 التجأ بعده الى مصر ومنها مكتب تحرير المغرب العربي ، ظل بالقاهرة حتى وفاته في 1963 ([14]).

ثالثا: معركة انوال :

نسبة الى قرية بجبال الريف الامازيغية بشمال المغرب ، وتعني هذه الكلمة الامازيغية بالعربية " الكوخ الكبير" وتقع على سفع ربوة صغيرة في حوض زراعي تحيط به قمم الجبال ، في ذلك الموقع عسكر الجيش الاسباني في بداية صيف سنة 1021 ، لقد كان على الجيش الاسباني المنطلق من مليلة شرقا ان يزحف ببطء شديد ، ذكر ان الغزو العسكري الاسباني لشمال المغرب ابتدأ عشر سنوات قبل ذلك اي سنة 1911 ، وطيلة تلك المدة تمكنت القبائل في مقاومة غير متكافئة من حد الهجمات تلو الهجمات ، استجمع محمد عبد الكريم الخطابي جيشا من الفلاحين المتطوعين قوامة ثلاثة الاف رجل (3000) مسلحين ببنادق بسيطة و (800) بندقية ، او بالفؤوس والمناجل ، وفي المقابل كان قواما الجيش الاسباني (20000) جندي نظامي منهم فيلق من اللفيف الاجنبي (مرتزقة) يقودهم مئات ضباط الصف وعشرات الضباط واحد المع جنرالات اسبانيا الجنرال (سيلفستري) والذي حاصر جنود عبد الكريم معسكر الاسبان وقرروا شن هجوم مباغت يوم 18 يوليو / تموز رفع على اثرها الجنرال سيلفستري علما ابيضا طالبا المفاوضات ([15])، لكنه قام باغتيال المفاوضين الريفيين مما ادى الى هجوم عبد الكريم ليلة 20 يوليو وانتهت المعركة عند ظهر اليوم التالي بانتحار الجنرال سيلفستري وكبار ضباطه ومقتل ما

يزيد عن 16000 جندي وضابط واسر 700 اخرين وتم الاجهاز على ما تبقى خلال فرارهم صوب مليلة شرقا ، اذ تم تعقبهم قتلا واسرا بحيث ابيد آخر واحد منهم عند مدخل قرية اعروي (40 كلم الى الشرق من أنوال) ولم تفلح التجريدة العسكرية التي انطلقت من مليلة لايجاد جيش سيلفستري ذلك ان قائد تجريدة الانجاد الجنرال ناقار وسقط نفسه اسيرا في قبضة المجاهدين الريفيين بقرية اعروي .

وبفضل الاسلحة التي غنمها ثوار عبد الكريم الخطابي تمكن هذا الاخير من اقامة جيش نظامي مسلح ومدرب لمواجهة التحالف الفرنسي – الاسباني ، وقد كان الغنائم من الاسلحة 150 مدفع ومدفع ميدان ، سيارات مصفحة 20000 بندقية 10 مليون رصاصة وقنبلة وغيرها من المعدات والتجهيزات كالخيام والأدوية ([16]).

المبحث الثاني :

اولا : الحركة الثقافية الامازيغية والارث العربي في المملكة المغربية :

لقد شهد المغرب نهضة عارمة للثقافة واللغة البربريتين ، وبخلاف ما يقع في مناطق اخرى من العالم من تمزقات و تناحرات تحتد لتنفجر في حروب اهلية او حروب انفصال قذرة ومأساوية فان الوضع اللغوي في المغرب رغم تعقده وتشابكه هادئ ويتخذ شكل حوار شعب برمته ، حوار حضاري وجماعي ، ذكر انه لا احد في المغرب يجعل من المسألة اللغوية مشكلة فهناك اجماع على اهمية الاعتناء باللغة الأمازيغية وتطويرها وجعلها تتبوأ المكانة اللائقة بها كإحدى اعرق لغة وثقافات البلد ، وهذا الاجماع يشمل رجل الشارع البسيط وقارئ الصحيفة مرورا بالمثقف والطالب ورجل السلطة وبدمج الاحزاب السياسية وجمعيات المجتمع المدني الى الرواد وحتى اعلى هرم السلطة حيث الملك كان قد بادر في خطاب له في 20 اب 1994 الى الدعوة الى احياء الامازيغية والاعتناء بها وتدريسها وادماجها في النظام التربوي والاعلامي([17]).

وفي المغرب الذي يعرف تنوعا لغويا كبيرا إذ تستعمل اللغة الفرنسية على نطاق واسع ، وقد اشارت صحيفة الشرق الاوسط في سلسلة مقالات حول الفرانكوفونية في بلدان المغرب العربي الى وجود مايقرب 4,7 مليون فرانكفورني في المغرب، اي كل شخص بالغ يتحدث بالفرنسية ويستعمل نحو من نصف مليون مغربي اللغة الاسبانية ، ويقتصر التعامل في قطاع الاقتصاد العصري (المصانع ، البنوك ، الشركات ، الادارة على اللغة الفرنسية) ، الصحف اليومية الاكثر رواجا هي تلك الصادرة بالفرنسية ، لذلك يعد المغرب بان المعركة الحقيقة هي الحفاظ على الهوية الوطنية والثقافية المغربية في بعديها العربي والامازيغي وفي عمقها الاسلامي. ([18])

تنشط الجمعيات الامازيغية لاسيما في الحقل الثقافي وقد تكاثرت اعدادها وصارت تخلو منه حتى القرى الصغيرة عبر سائر انحاء تراب المملكة وتتزايد نفوذ تلك الجمعيات بدخولها الى وسائل الاعلام الرسمية كالإذاعة والتلفزيون ، وتنشر عشرات الصحف الاسبوعي باللغة الامازيغية ومئات الكتب والدوريات ، وتشرف على شبكة من الفرق المسرحية والغنائية تقدم عروضه في المدن والقرى ، وإزاء ازدياد الاهتمام بالثقافة الامازيغية قامت اكثر من خمسة عشر جمعية ثقافية تعنى بالتراث الفكري والاجتماعي والفني الامازيغي في 22 حزيران 1996 بكتابة مذكرة للملك الحسن الثاني([19]) تطالبه بضرورة إضافة بنود للدستور المغربي يتضمن الحقوق الثقافية للأمازيغ حيث عرضت على الملك الحسن الثاني تعديلات مقترحة متعلقة بالهوية الامازيغية في المغرب وطالبت :

اولا : ان يتضمن مشروع الدستور في تصديره . التنصيص على اللغة الامازيغية والتركيز على الابعاد الثلاثة للهوية المغربية وذلك وفق الصيغة التالية " المملكة المغربية دولة اسلامية لغتاها الامازيغية والعربية ، هويتها ترتكز على مكونات ثلاثة : الاسلام والامازيغية والعربية .

ثانيا : ان ينص على انتماء المغرب الى شمال افريقيا وسعيه الى دعم وحدة شعوب هذه المنطقة اعتمادا على روابطها البشرية والتاريخية والحضارية .

ثالثا : ان يقر مشروع الدستور في بابه الاول الخاص بالمبادئ الاساسية بالمساواة بين اللغتين الامازيغية والعربية بإضافة البند التالي : " اللغتان الامازيغية والعربية متساويتان لدى كافة المغاربة وذلك بعد الفصل المتعلق بالمساواة ، ونعني بالمساواة اعطاء نفس الفرصة للغتين في النماء والتطور " ([20]).

ثانيا : الامازيغ في الجزائر و تونس وليبيا :

نبذة تاريخية :

تعرف العالم الخارجي على البربر ، السكان الاقدمون لشمال افريقيا ، بواسطة المصريين ، من خلال النقوش في معبد ابيدوس للملك الفرعوني رمسيس الثاني، وقد اطلق هؤلاء على سكان افريقيا الشمالية كلمة (ليبو Libou) نسبة الى احدى القبائل التي كانت تستوطن اراضي برقة في ليبيا حاليا ، ومن ذلك اطلق الاغريق في كتاباتهم التاريخية اسم ليبيا على كل بلاد البربر واحيانا اطلقت الكلمة للتعبير عن كل القارة الافريقية ([21]).

لقد تكونت ممالك قوية في اراضي تونس والجزائر الحالية ، ومن بين تلك الممالك مملكة نوميديا في شرق الجزائر ، كذلك عرفت ملوكا عظاما منهم يوبا الثاني وحسينيسا ويورغوطا ، ونظرا لأهميتها الاستراتيجية تعرضت المنطقة لعدة غزوات من قبل الشعوب المجاورة لاسيما من الضفاف الشمالية للبحر

المتوسط مثل الرومان والوندال والبيزنطيون .. وقد عدت روما شمال افريقيا بمثابة خزان للحبوب ولذلك طمعت فيها وجوبهت بمقاومة شديدة حتى من قبل شعوب مشرقية تعايشت مع الامازيغ في علاقات تجارية وسلمية مثل القرطاجيين ، فقد عبر القائد هانيبال([22]) بفيلته الشهيرة البحر المتوسط وهدد روما في عقر دارها([23]).

ثالثا: الوضعية الحالية للغة الامازيغية :

ليبيا : مازال ما يقرب من خُمس الليبيين يتحدثون الامازيغية فيما بينهم لاسيما في العلاقات العائلية الى جانب استعمالهم للعربية الحديثة مع مواطنيهم . وتستعمل الامازيغية الى الجنوب من طرابلس في جبال نفوسة وزوارة ، كذلك تستعمل في عدة واحات مثل غدامس وجغبوب وغيرها ، وعلى المستوى الرسمي لا يقع الاعتراف بالامازيغية في زمن الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي([24])، كذلك انها لا تستعمل في وسائل الاعلام ولا يقع تدريسها وتغير الوضع بعد عام 2011 فأصدروا الصحف وفتحوا قنوات فضائية وتشكلت جمعيات كثيرة بعدها ([25]).

تونس : هو البلد المغاربي الذي تكاد تندثر فيه اللغة الامازيغية إذ اقل من 5 % من السكان ما زالوا يستعملونها للتداول فيما بينهم لاسيما في الواحات الجنوبية مثل جزيرة جربة و واحات تمكورت وسنيد قرب قفصة ، وفي مطماطة وفوم تاطاوين ، فليس هناك موقف رسمي من الامازيغية كما لا يتم استعمالها في التعليم و وسائل الاعلام ([26]).

الجزائر : على عكس ليبيا وتونس ، وعلى الرغم من ان نسبة مستعملي الامازيغية في الجزائر اقل منهم بكثير من المغرب ، الا ان اقوى حركة ثقافية امازيغية على الاطلاق توجد في الجزائر ، وربما تعود تلك الظاهرة الى شدة ردة الفعل تجاه الاحتلال الاستيطاني الفرنسي الذي حاول طمس الهوية الجزائرية في بعدها العربي و الامازيغي وحاول عبثا وطيلة 130 سنة محو اللغة العربية من المدارس وحتى التداول ونفس الشيء يقال بالنسبة للأمازيغية بل وحاول الاستعمار ايهام اطفال المدارس في الكتب الدراسية بان اصل البربر من اوروبا !! هكذا ...([27])

ويتم استعمال الامازيغية في الجزائر على نطاق واسع في التعليم والبحث العلمي وكذلك في مختلف وسائل الاعلام الرسمية والاهلية ، سواء الصحف و الدوريات والمجلات او الراديو والتلفزيون . ويعترف دستوريا بالأمازيغية كلغة وطنية الى جانب العربية وتم احداث مفوضية عليا لدى رئاسة الجمهورية للنهوض بالأمازيغية وإعادة الاعتبار لها بصفتها احدى أسس الهوية الوطنية والمطالبة بإدخال اللغة الامازيغية في منظومات الاتصال والتعليم ([28]).

المبحث الثالث

اولا : الاحتلال ومحاولة طمس الهوية الثقافية :

تكتنف الكتابات الغربية الكثير من الابهام والاوهام حول تاريخ وسيسيولوجية وانتربولوجية البلدان المغاربية ، ولان تلك العلوم ليست بريئة تماما وتخضع للتوجهات الايديولوجية والقناعات العقائدية والدينية للباحثين فيها . وربما لم تتعرض منطقة ما من المعمورة لما تعرضت له منطقة شمال افريقيا من تشوهات على مستوى البحث والتأليف الخارجي . ويمكن ارجاع تلك الظاهرة الى كون الاحتلال الفرنسي كان استيطانيا وكانت لديه الرغبة الدفينة في خلق تبريرات نظرية لتفسير محاولاته من اجل فرنسة المنطقة ، كذلك وان البربر لم يطلقوا على انفسهم ذلك الاسم بل اخذوه من دون ان يروموا استعماله عن الرومان الذين كانوا يعتبرونهم أجانب عن حضارتهم ، وينعتوهم بالهمج ، ومنه استعمل العرب برابر وبرابرة ([29])، ولقد تصدى عدة مؤرخين مغاربيين لذلك التوجه الاحتلال حول ضرورة نزع الصبغة الاستعمارية عن تاريخ المغرب العربي ، حيث وقع التصدي بالأسلوب العلمي الرصين المدعوم بالأدلة التاريخية و للمزاعم الاستعمارية حول دور سلبي للحضور العربي في مسيرة افريقيا الشمالية الحضارية ، وفي هذا المضمار سيكون من المفيد احالة القارئ على مداخلة احد كبار الباحثين والمؤرخين المغاربيين في الندوة اياها ، ويتعلق الامر بالدكتور عثمان الكعاك إذ عمد الى تفنيد الموقف السلبي للمؤرخين الاستعماريين من دور اللغة العربية والثقافة العربية في الاقطار المغاربية ، " فقد جاء الاقطار المغاربية واضرابهما وبحثوا عن حضارة الرومان واقاموا الدليل " ببراءة علمية " كذلك على ان العرب هدموا معالم الرومان وعطلوا الحضارة اربعة عشر قرنا ، وبحمد الله جاء الفرنسيون او الاسبانيون او الايطاليون واعادوا مجد الرومان ، ولاشك ان الفرنسيين والاسبانيين والايطاليين هم احفاد الرومان بالمغرب حقيقة لا غبار عليها ولا مراء فيها ولكنها كلمة حق اريد بها باطل ، فالذين قاموا بالحضارة ليسوا الرومان ولكن ابناء البلاد المغاربة ، فمدينة شرشال بناها يوبا الثاني الملك البربري وبنى جامعته الكبرى والف اول موسوعة علمية عالمية و وضع اول جغرافية جامعة ، والمسرح الروماني بناه المغاربة والف مسرحياته القرطاجني طيرنسيوس وهو واضع علم التمثيل الحقيقي عند الرومان ومؤلف المسرحيات الرومانية الاصلية الطريفة ، والنقد المسرحي وضعه مغاربة اصليون امثال ارنبيوس وترتوليانوس والقديس اغوستينوس " ، وعلى اثر ذلك الاستشهاد تم استخدام مصطلحي المغرب والمغاربة في كتابات المؤرخين في معناهما الواسع اي اقطار افريقيا المغاربية ولا يقصد المعنى الضيق الخاص بالمغرب الاقصى . ([30])

لقد أساء الكثير الى تاريخ الامازيغ والثقافة التي انتجوها ، فلم تخل الآراء التي تفوهوا بها من خلفيات أيديولوجية واحكام ذاتية تختزل كل ماهو امازيغي في دائرة العنجهية والشغب والتوحش وما شاكل ذلك دون ان تتحكم في اصدار احكامها الى المقاربة التاريخية الموضوعية([31]).

ثانيا: امازيغ الصحراء الكبرى :

الطوارق The Tuaregs: شعب بدون ارض ، وارض بدون شعبها . " الطوارق " او" التوارك " هم الفرع الجنوبي من الشعوب الامازيغية ، وهم على عكس اخوانهم في البلدان المغاربية يعيشون اوضاعا بالغة الصعوبة ان لم نقل مأساوية ([32]).

الطوارق : الارض و السكان :

تقع بلاد الطوارق في قلب الجزء الغربي من الصحراء الافريقية الكبرى ، وتقدر مساحة الاراضي التي يستوطنونها بما يقرب من كم2 . وتتقاسم اراضيهم عدة دول واساسا مالي والنيجر والجزائر ، كذلك توجد اشرطة ضيقة في كل من جنوب غرب ليبيا وشمالا كل من نيجيريا و بوركينا فاسو ، ويمارس الطوارق الترحال في تلك الاراضي الصحراوية الشاسعة والقاحلة ، وذلك اما لأغراض الرعي وتربية المواشي (الابل والماعز) او للتجارة إذ مارسوا عبر التاريخ دور الوسيط في تجارة القوافل بين بلاد السودان الافريقي والشمال الافريقي . وباستثناء الشريط الجنوبي من اراضيهم التي تعرف الامطار المدارية (صيفا) وتندرج ضمن منطقة السافانا العشبية فان باقي البلاد عبارة عن فيافي وقفار تتخللها بعض الواحات ([33]).

فيما يتعلق لتعداد السكان ، فانه لا تتوفر معطيات احصائية دقيقة ، الا ان الخبراء الديموغرافيين ومراقبي لجنة الامم المتحدة الفرعية ضد الاجراءات التمييزية ولحماية الاقليات يقدرون عدد الطوارق بما يقرب من ثلاثة ملايين نسمة (1,5 مليون نسمة في النيجر ، 1 مليون نسمة في مالي ، و 500 الف نسمة موزعين في الجزائر وبوركينا فاسو وليبيا ومعظم هؤلاء السكان من الرحل ، الا ان قسما منهم يقطن المدن ، ومن اهم تلك المدن : اكدز و نذر في النيجر ، تومبوكتو وكيدال في مالي ، تمنراست في الجزائر وغات في ليبيا ([34]).

ثالثا: اللغة والثقافة :

يذهب بعض المؤرخين الى كون اسم الطوارق " Tuaregas" بالإنجليزية و Touaregبالفرنسية يعود اشتقاقه الى كلمة تاركا (Traga) وهي بلدة في جهة فزان بليبيا ، وتعني كلمة " تاركا" الامازيغية تعني الترعة . الساقية ، القناة الصغيرة بالعربية ([35]).

ونعثر في الموروث الشفوي تلك فروع الطوارق على حكاية اسطورية يرددها الكبير والصغير ومفادها ان الطوارق ينتسبون الى جد واحد ، إذ ان النسب عند الطوارق يرجع الى جهة الام وليس الاب ، فان الجدة الكبرى التي يعتقد الجميع انهم ينتسبون اليها هي الملكة " تين هينان" (TIN HINAN) وقد عثر عالم الاركيولوجيا البريطاني(B.K. de prorok) على هيكلها العظمي وضريحها في منطقة الهكار

بجنوب الجزائر ، وباستعماله لتقنية كاربون (14) تمكن من تحديد الزمن الذي عاشت فيه " تين هينان" في حوالي سنة 130 ق.م ([36]).

وقد ورد ذكر الطوارق ايضا لدى بعض المؤرخين الاغريق وفي الكتابات اللاتينية امثال هيرودوت الذي حدد مواطنهم فيما بين مصر وشط الجريد وبوليبوس (Polybius) الذي تحدث عن قبيلة لافريقيا الصحراوية التي تعيش على الرعي والترحال وانها لاتعرف الزراعة ، والمؤرخ سترابوا (Stabo) جاد بمعلومات عنهم وسماهم " فاروسيي" (Pharusil) واعتبرهم جيرانا للاثيوبيين . وقد ورد ذكر الطوارق في تلك الكتابات التاريخية تحت تسميات مختلفة اهمها : كيتوليان (The Gaetulians) ، وكارمانت (The Garamantes) وخلال القرن الخامس عشر الميلادي ، تحدث المؤرخ والرحالة الذي قام برحلة عبر ارجاء كل شمال افريقيا وهو الحسن الوزان المعروف لدى الغرب تحت اسم (Leo Africanus) في كتابه " وصف افريقيا " عن بلاد الطوارق بتفصيل وعن عوائدهم ولغتهم كما وصف تنظيمهم القبلي وتركيب المجتمع وفئات التجار والاحرار والعبيد ودور المرأة الرئيسي في الحياة الاجتماعية ([37]).

بسبب العزلة الجغرافية ، والطبيعية القاسية لكل من الارض والمناخ فان مجتمع الطوارق يحافظ على بنيات وتنظيمات اجتماعية قديمة و جامدة ، وعليه فان الطوارق يحرصون على المحافظة على علاقاتهم الاجتماعية وصلاتهم كذلك هي ولا يختلطون بغيرهم لذا يتهمهم جيرانهم من الهوسا والوولوف والدونغو .. بالإنغلاق والعنصرية . وتحتل المرأة دورا بارزا ليس فقط في حياة الاسرة ولكن في كل الحياة الاجتماعية ، فالأطفال ينسبون الى امهاتهم والمرأة هي القيمة على الحياة الاجتماعية للقبيلة ، لذا يصنف الانثربولوجيون مجتمع الطوارق ضمن المجتمعات الاموسية وليس الابوسية . ومن المفارقات الغريبة ان النساء سافرات الوجوه في حين ان الرجال يتلثمون ولذلك تطلق عليهم ايضا تسمية الملثمين او الرجال الزرق ونظرا لزرقة العباءات التي يرتدونها . ينتظم المجتمع الطوارقي ضمن اتحادات قبلية كبرى ، وهي اهكار في كل من الجزائر والنيجر آجر في ليبيا والجزائر وآير في النيجر ، ازواد في مالي والنيجر ، ادغاغ في مالي ، تادمكات في مالي ، اودلان في بروكينافاسو ([38]).

تلك الاتحادات تشترك في الولاء لنفس المرجعيات الثقافية والتاريخية كاللغة المشتركة ونمط الحياة وغيرها ، لذلك فالطابع السياسي للولاء منعدم لدى الطوارق ويتم تعويضه بالولاء للفكرة المشتركة او الوجدان الطوارقي الذي يعبر عنه بكلمة او بمفهوم : تموست وهي كلمة خاصة هوية الطوارقي كفرد وهويته كجماعة . تمثل لغة الطوارق والتي يطلقون عليها بلسانهم (تمشيقت) او (تمشيغت) اصل اللغة الامازيغية ويعتبرونها هي الامازيغية الفصحى وان اللهجات الامازيغية في بلدان المغرب العربي قد وقع فيها تحريف كبير واستعارت عدة كلمات من لغات اخرى كالعربية والاسبانية والفرنسية كذلك يعتبرون لغتهم ارقى من لغات اهل الشمال نظرا لكونها الامازيغية الوحيدة التي تكتب بحروف تيفيناغ عبر كل

مراحل التاريخ . في حين ان امازيغ (بربر) المغرب والجزائر فقدوا كتابة لغتهم طيلة قرون ولم يسترجعوا كتابتها الا منذ بضع سنوات([39]).

رابعاً : الحركة الامازيغية لدى الطوارق :

الحركة الامازيغية لدى الطوارق لها سمات خاصة بها تميزها بشكل جذري عن عموم الحركة الثقافية الامازيغية التي تتخذ صبغة ثقافية – لغوية في ليبيا والجزائر والمغرب والجزر الخالدات وفي المهجر . فالحركة الطوارقية هي حركة سياسية قبل كل شيء . بل وهي حركة مقاومة مسلحة خاصة في كل من مالي والنيجر .

ويمكن ارجاع تلك الظاهرة الى كون الطوارق لم يعرفوا ابدا طيلة تاريخهم الطويل نظام الدولة – والحدود السياسية كذلك لم يخضعوا ابدا لحكم مركزي واحد وموحد ، فخلال قرون عاشوا في حرية يجوبون ارجاء ارضهم الشاسعة دون حسيب او رقيب ، لكن الوضع صار يختلف منذ دخول الاستعمار الفرنسي الى المنطقة وسيطرته على كل افريقيا الغربية التي اقام فيها مستعمرة شاسعة تحت اسم : افريقيا الغربية الفرنسية . ولدى الاستقلال سنة 1960 صنع الاستعمار دولا لم تكن موجودة ابدا و وضع لها حدودا هندسية منتظمة ومستقيمة و اقام في عواصم تلك الدول نخبا حاكمة مرتبطة به في اطار الاحتلال الجديد وبذلك صارت بلاد الطوارق موزعة على عدة دول واذا كان بعضها تعترف لهم بكامل حقوق المواطنة مثل الجزائر فإن دولاً مارست عليهم ضغوطا من اجل اجبارهم على التخلي عن هويتهم ولغتهم ، فمنعت لغتهم من المدارس والحياة العامة وفرضت عليهم الاقامة في مناطق معنية ومنعوا من الانتقال بين ارجاء الصحراء نظرا لان الوضع الجديد يعترف بوجود حدود للدول ([40]).

و قد اعد الطوارق ذلك بداية نهايتهم كشعب وهوية مما دفعهم الى حمل السلاح في وجه حكومتي كل من مالي والنيجر للمطالبة بحق تقرير المصير وقيام انظمة فيدرالية ينعمون فيها باستقلال ذاتي لاسيما في الشؤون الثقافية والتعليمية والاقتصادية ، وقد اشتدت تلك المقاومة في اطار كل من الجبهة الشعبية لتحرير ازواد ، وجبهة تحرير الطوارق لاسيما منذ عام 1990 وقد ترتب عن ذلك فرار الآف من المدنيين الى موريتانيا والجزائر وبوركينافاسو إذ يسكنون معسكرات تشرف عليها الهيئة الدولية لغوث مقاومة الشعب الكناري ضد الغزاة الاسبان ، وقد قام سبعة من الشباب بتمثيل وممارسة ادوار الملوك السبعة[41] الذين سقطوا دفاعا عن استقلال وحرية ارضهم و شعبهم ، إذ اعيد تشخيص تلك الملاحم البطولية بشكل استعراضي على خشبة ضخمة انتصبت وسط الميدان إذ توالى الملوك– الابطال السبعة ([42]).

ان الحركة الامازيغية في المهجر هي نشاط ثقافي مكثف للحفاظ على الهوية . حيث تتواجد هجرة امازيغية قوية وكثيفة في الشتات موزعة اساسا على دول اوروبا الغربية وبصفة خاصة فرنسا وكذا بدرجة اقل في كل من كندا و الولايات المتحدة الامريكية واستراليا ، ويمكن تقدير تلك الهجرة بما يقرب من خمسة ملايين نسمة من ضمن اثنا عشر مليون نسمة تقدير كل الجالية التي تعيش في الشتات خارج الوطن العربي .

الهجرة الامازيغية بدأت مبكرا وترجع جذورها التاريخية الى فترة الاحتلال الاستعماري للجزائر سنة 1830 . وقد حدثت اكبر موجة للهجرة آنذاك من منطقة القبائل الامازيغية بشمال شرق الجزائر على اثر انهزام ثورتهم ضد فرنسا ومقتل زعيمهم الشيخ المقراني سنة 1871. ([43])

الهجرة الحديثة لها دوافع متنوعة اقتصادية وسياسية وعلمية الخ . ونظرا لتوالي عدة اجيال فقد تمكنت النخب من تقلد مناصب عليا في بلدان الهجرة (اطباء ، محامون ، صحفيون ، سينمائيون بل وحتى مستشاري رؤساء الدول والحكومات كما في فرنسا واسبانيا) . وتوجد عدة عناصر في البرلمانات الوطنية كما في البرلمان الاوروبي . ([44])

ونظرا لوجود الديموقراطية ، تمكنت الحركة الامازيغية في الشتات من تطوير اللغة الامازيغية سواء على مستوى الكتابة والنشر إذ تؤلف وتنشر سنويا مئات الكتب ، او على مستوى البحث العلمي في الجامعات إذ توجد اقسام للدراسات الامازيغية في عدة جامعات بمعظم الدول الاوروبية وامريكا وكندا وتشتهر الاغنية الامازيغية والافلام ليس فقط عند الجمهور الامازيغي ولكن كذلك عند الجمهور العربي – في الواقع العملي لا يمكن التمييز بين الاثنين نظرا لقوة الروابط التي نسجتها قرون من التاريخ المشترك ونظرا اساسا لقوة الرابطة الدينية.

الخاتمة

تبين من البحث ما يلي :

1. ان الأمازيغ شعب متأصل الجذور في المنطقة العربية وهم يسكنون (على الاغلب) في الجبال او في القفار ، ويعدون من سكان البلاد الأصليين .
2. تأثر الامازيغ بالإسلام وظهر منهم قادة وشخصيات تاريخية كان لها الدور الكبير في الدفاع عن البلاد العربية ومقارعة الاستعمار الفرنسي في (الجزائر والمغرب وتونس) ونوعاً ما في (ليبيا) لكونهم يحسون انهم من هذه التربة ولابد من الدفاع عنها .

3. حافظ الامازيغ بشكل كبير على فلكلورهم الشعبي وثقافتهم المتميزة منذ مئات السنين ، ولم تتأثر (على الاغلب) بالموجات الثقافية القادمة في مراحل التاريخ بسبب عزلتهم على الأقل وتحصنهم في مناطقهم العصية على الاختراق .
4. يؤمن الامازيغ بأنهم أمة سكنت الأرض العربية وان لهم تاريخ كبير يمتد من الجزيرة العربية الى شمال افريقيا ، انصهرت في بعض البلدان ضمن تراث وثقافة تلك البلاد وبقيت بعضها ولاسيما في شمال افريقيا (والساكنون في الجبال على الاغلب) محافظين على ثقافتهم وارثهم التاريخي .
5. ظهرت دراسات كثيرة تؤكد الأصل العربي للأمازيغ و لاسيما ظهور الحروف الامازيغية في جبال شبه الجزيرة العربية والتي لها مدلولات ثقافية عربية خالصة ، الا ان الباحثة لم تتطرق لهذه المسألة الحساسة جداً بالنسبة للأمازيغ بالرغم من الشواهد الكثيرة على ذلك.

انحرفت الحركة الامازيغية عن مسارها الوطني واتجهت الى تسييس قضيتها وعدهم شعب مضطهد ولابد من الحصول الى (حقوقهم) التاريخية ، وان اغلبية المؤسسات السياسية الامازيغية دعمت من خارج البلاد العربية لغرض المشاركة في تقسيمها بالرغم من ان المغرب والجزائر اعترفت اعترافاً كاملاً بحقوقهم الثقافية والسياسية ، الا ان بعض الجمعيات قد تجاوزت الحد الفاصل بين الوطن والوطنية ، وآثرت الباحثة الابتعاد عن الغوص في ماهية تلك المؤسسات ودورها الحالي لأنها خارج مضمون فكرة هذا البحث .

الهوامش :

[1] *Encyclopedia Britannica* "Islamic world". 2018 .

[2] ابن خلدون :ولد في تونس في عام 1332شر هو احد العلماء في الحضارة الاسلامية ومؤسس علم الاجتماع واول من وضع اسسه الحديثة تلمذ على يد اهم العلماء العرب وله العديد من المؤلفات والنظريات توفي في القاهرة عام 1406.للمزيد ينظر : عبد الرحمن بن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ،دار الفكر ،2001.

[3] مقدمة ابن خلدون ، بيروت ،1993 ،ص117.

[4] المنجد في اللغة والاعلام، بيروت ،ص116.

[5] Morocco's Berbers, San Francisco Chronicle, 2001 .

[6] رحلة ابن بطوطة ، بيروت ، د.ت، ص49.

[7] حول عروبة البربر ،عُمان ،2012، ص 67.

[8] شفيق محمد ، دار الكلام ، البيضاء ، 1989 .

[9] محمد عبد الكريم الخطابي : ولد محمد بن عبد الكريم الخطابي سنة 1882 بأغادير (اقليم الحسيمة – شمال المملكة المغربية) وتنتسب عائلته الى قبيلة أيت و رياغل التي اشتهرت بالمقاومة عبر العصور . وهو سليل عائلة معروفة بالعمل و الثقافة ، إذ كان والده عبد الكريم رجل دين وعلم ملم بالثقافة العصرية. تلقى تعليمه الاولي والقرآن على يد والده ثم شيوخ قبيلته والتحق بعده بمدينة فاس في مطلع القرن الحالي إذ تخرج من جامعتها الشهيرة " القرويين" ثم جامعة (سلامنكا الاسبانية) ، مذكرات الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي، القاهرة، ط ،،ص5 ،2005.

[10] الرابطة المحمدية للعلماء، مدخل الى قراءة ثقافية في شخصية الامير الخطابي ، المغرب ، 2016.

[11] . عبد الله كموني، الحياة العلمية والعملية للأمير المجاهد محمد بن عبد الكريم الخطابي ، ناضور سيتي، 2010.

[12] معاهدة الحماية : هي المعاهدة التي عقدت بتاريخ 30 مارس 1912 بين السلطان مولى عبد الحفيظ وبين الطرف الاخر رينو سفير فرنسا وقد تنازل بموجبها السلطان عن سيادة المغرب لفرنسا بحسب بنود المعاهدة التي نصت على تأسيس نظام جديد بالمغرب وان تكون المغرب محمية فرنسية . للمزيد ينظر : عبد الهادي التازي ، الحماية الفرنسية بدء –نهايتها حسب افادات معاصرة ، دار البيضاء ، مطبعة النجاح الجديدة ، د.ت .

[13] معركة انوال : وهي من اشهر المعارك في التاريخ في 21 يوليو 1921 بقيادة اسد الريف محمد عبد الكريم الخطابي حدثت في شمال شرق المغرب الاقصى ضد الجيش الاسباني وقد تمكن الامير عبد الكريم الخطابي من تحقيق النصر فيها وعلى اثرها نتجت الازمات السياسية في الداخل الاسباني .للمزيد ينظر : محمد ابن عزوز حكيم ، معركة انوال ، مؤسسة عبد الخالق الطريسي للثقافة والفكر ، تطوان المغرب ، د.ت .

[14] مجلة الرسالة، العدد 760، يناير 1948 ،ص105.

[15] REGAN, Geoffrey.. 2001. P347.

[16] The Government, P393 , 2002 .

[17] إدريس واحي جريدة العلم 2002، ص 7.

[18] المصدر نفسه ،ص15.

[19] الملك الحسن الثاني : هو الملك الثاني للمملكة المغربية وهو من سلالة عريقة سلالة العلويين تولى حكم المملكة بتاريخ 26 فبراير 1961 واستمر بحكمها حتى وفاه الاجل بتاريخ 20 يوليو 1999 .للمزيد ينظر : عبد القادر الالوسي ، ودخل الحسن الثاني العيون ، الرباط ، مطبعة الرسالة ، 1985.

[20] جريدة الجسر الهولندية العدد 4،ص3.

[21] J. H. Breasted, , Chicago Chicago 1906, P572

[22] هانيبال : هانيبال او حنبعل ، ولد بمدينة قرطاج في ضواحي مدينة تونس عام 247 ق.م ، انضم بعمر التاسعة الى الجيوش القرطاجية المتوجهة الى اسبانيا تحت قيادة والده حملقار برقا ، تمكن هانيبال من فرض سيطرته على كامل شبه الجزيرة الايبيرية بما في ذلك ساغانتو احدى المعسكرات الرومانية حقق العديد من الانتصارات ضد الروم ومنها محاصرته للروم 15 عاما . للمزيد ينظر : لام هارولد ، عاصفة من افريقيا قصة هانيبال بطل قرطاجة ، الدار القومية ، القاهرة ، 1960.

[23] . البربر الأصليون ، إيطاليا، 1998 ج 2 ، ص 440 .

[24] ـ معمر القذافي : هو معمر محمد عبد السلام بن احميد ولد عام 1942 ، واكمل دراسته الابتدائية عام 1956 ثم انتقل الى جنوب مدينة سبها ، درس التاريخ في الجامعة الليبية في بنغازي ثم التحق بالجيش في الاكاديمية العسكرية الملكية عام 1963 ، في عام 1964 اسس اللجنة المركزية لحركة الضباط الاحرار ثم تولى السلطة وقام باستبدال الدستور الليبي لعام 1951 ، حكم ليبيا ما يقارب 40 عاما ، قتل في مدينة سرت عن عمر يناهز 69 عام بتاريخة20 اكتوبر عام 2011 . للمزيد ينظر : هاجر خضر محمد هادي ، معمر القذافي ودوره في سياسة ليبيا الداخلية حتى عام 1979 ، رسالة ماجستير ، جامعة كربلاء ، كلية التربية ، 2016.

[25] رايت جون ، ليبيا، 1972، ص74.

[26] احمد عامر ، موسوعة تاريخ دول المغرب العربي الامازيغ ، ص98.

[27] المصدر نفسه ، ص 112.

[28] جريدة الجسر ،المملكة الهولندية ،1999 ،العدد 6، ص 4.

[29] تاريخ افريقيا الشمالية ، تونس، 1969 ، ص 12.

[30] مجلة الاصالة الجزائرية ، عدد مزدوج، 14-15 ، 1995.

[31] الإسلام والامازيغية ، المغرب ، 2008 ، ص 85 .

[32] فريدريكا سيسكو، الطوارق بدو الصحراء ، ص 77.

[33] تشارلز دانيلز، ليبيا ،1991، ص 30.

[34] على مشارف الخوف، باريس، 1975 ،ص 329.

[35] الطوارق ، دعاة ومحاربي الرمال ،فرنسا، 1984، ص 385.

[36] . جان روني بونتي ، باريس ،1946 ،ص73.

[37] فريدريكا سيسكو ، سويسرا ،1971،ص312 .

[38] إدموند برنوس ، فرنسا، 1984، ص142.

[39] . الجابري ، محمد عابد ، 1988 ،ص39.

[40] الطوارق بدو الصحراء ، سويسرا، 1971 ،ص421.

[41] هم كلا من : (ارميش ، ملك جزيرة هييرو ، سنة 1402م ،اطشن ، ملك جزيرة لانزروتي ، سنة 1402م .،كيز ، ملك جزيرة فوينتيفتورا ، سنة 1405م .، دورماس ، ملك كناري الكبرى ، سنة 1480م ، هوتاكوبرش ، ملك كومارا ، سنة 1487م .، تاناوسو ، ملك لابالما ، سنة 1493 م .، تينكاورو ، ملك تنيريف ، سنة 1497 م).

[42] . الطوارق عرب الصحراء، القاهرة، 1989، ص256.

43. مجلة الجزائر ، المصدر السابق .

[44]_جريدة الجسر ، المصدر السابق ، العدد 8.

i. Abu Zayd Abd al-Rahman bin Muhammad bin Khaldun, Introduction to Ibn Khaldun, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1993.

2) Ahmed Amer, Encyclopedia of the History of the Berber Maghreb Countries, Hala for Publishing and Distribution, 2012.

3) Idriss Wahi, The Francophone in Morocco, Wehna and Illusions, Al-Alam Al-Thaqafi Newspaper, Issue 25, November 16, 2002.

4) Edmund Bernous, The Tuareg Callers and Warriors of the Sands, Berger Press, Louvreux, France, 1984.

5) Tariq legends, Mrs. Jean Rooney Ponte, Modern Latin Press, Paris, 1946.

6) El-Tijani Boulaouali, Islam and Amazigh Towards a Moderate Understanding of the Amazigh Issue, East Africa, Morocco, 2008.

7) Charles Daniels, The Garmentians, The Ancient Inhabitants of Southern Libya, The Arabization of Ahmed Al-Yazuri, Dar Al-Ferjani, Tripoli, Libya, 1991.

8) Geoffrey Morehouse, On the Verge of Fear, translated by Ronnie Pinza, Artado Press, Paris, 1975.

9) John Afrique, Gian Desange, The Berbers, The Originals, General History of Africa, UNESCO, Turin (Italy), Part 2, 1998.

10) Wright John, History of Libya, Arabization of Abdel Hafeez Al-Mayar and Ahmed Al-Yazuri, Al-Nasher Al-Farjani, Tripoli, Libya, 1972.

11) Roger Mathew, Memoirs of Prince Muhammad bin Abdul Karim Al-Khattabi (1927), translated by Omar Abu Al-Nasr, Al-Abbasiya Publishing House, second edition, 2005.

12) Saeed bin Abdullah Al-Darudi, On the Arabism of the Berbers, An Introduction to the Arabism of the Amazighs, Oman, 2012.

13) Charles Andre Julian, Muhammad Mazali and Al-Bashir Salama, History of North Africa, Al-Dar Al-Tunisi Edition, 1969.

14) Shafiq Muhammad, a glimpse of thirty-three centuries of the history of the Amazighs, Dar Al-Kalam, Al-Bayda, 1989.

15) Abdul Rahman Ibn Khaldun, Introduction to Ibn Khaldun, Dar Al-Fikr, 2001.

16) Abdul Qadir Al-Alusi, Hassan II entered El-Ayoun, Rabat, Al-Risala Press, 1985.

17) Abdullah Kamoni, The Scientific and Practical Life of the Mujahid Prince Muhammad Abdul Karim Al-Khattabi, Nadour City, Morocco, 2010.

18) Abd al-Hadi al-Tazi, The French Protection Beginning-Its End According to Contemporary Testimonies, Dar al-Bayda, New Najah Press, Dr. T.

19) Ali Al-Muntasir Al-Kattani, The Journey of Ibn Battuta, Part 1, Part 2, Beirut Foundation, Syria Street, Byron, d.t.

20) Frederica Sisko, The Tuareg Desert Bedouins, Mondo Publications, Lausanne, Switzerland, 1971.

21) L. Harold, A Storm from Africa, the Story of Hannibal, the Hero of Carthage, National House, Cairo, 1960.

22) Louis Maalouf, Al-Munajjid in Language and Media, Dar Al-Mashreq, Beirut, 2002.

23) Memoirs of Prince Muhammad bin Abdul Karim Al-Khattabi, Cairo, ed., pg. 5, 2005.

24) Muhammad Ibn Azouz Hakim, The Battle of Anwal, Abdul Khaleq Al-Tarisi Foundation for Culture and Thought, Tetouan, Morocco, Dr. T.

25) Muhammad Abed Al-Jabri, Contemporary Morocco, Moroccan Publishing, Al-Bayda, 1988.

26) Muhammad Saeed Al-Qashat, The Touareg Arabs of the Bakri Desert, Cairo, Center for Studies and Research on Desert Affairs, 1989.

المصادر الأجنبية:

- He came from a line of princes or sheikhs of Libyan tribal descent", Encyclopaedia Britannica, 2002, v.7,.
- "Islamic world - Migration and renewal (1041–1405)". *Encyclopedia Britannica*.2018
- J. H. Breasted, Ancient Records of Egypt, Part Three, Chicago 1906,
- Les Touaregs . Paris 1911 AYAMARD , Capitaine: montagnes -deshoggar ,Paris 1985 BERNEZAT , Odette : Hommes des .
- Morocco's Berbers Battle to Keep From Losing Their Culture. San Francisco Chronicle. March 16, 2001.
- REGAN, Geoffrey. "Historia de la incompetencia militar." Editorial Crítica. 2001.